

ما بيننا انما في المعنى الذي وصفنا وهو انه عليه السلام
يعلم انه ما يستعنه كلاله من جهة الاستدلال وكذلك
نحن نعلم ما نقرأه من هذا على جهة الاستدلال *

قد ثبت ما بيننا في الفصل الاول ان نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم
مبنية على دلائل معجزات القرآن فيجب ان يبين وجه الدلالة
من ذلك قد ذكر العلماء ان الاصل في هذا هو ان لغز الفرائد
الذي هو شلق محفوظ من سوره في المصاحف هو الذي جاءه النبي
صلى الله عليه وسلم وان هو الذي ناله على من في عصره ثلثا
وعشرين سنه والطريق الى معرفة هذا هو النقل المتواتر الذي
يقع عنده الحكم الصوري به وذلك ان فاعله في الواقف
وكتب به الى البلاد فحمله عنه اليها من نابعه فاورده على غيره
من لم يبايعه حتى ظهر فيهم الظهور الذي لا يشك فيه على احد
ولا يجبل انه قد خرج من النبي بقران يتلوه ويأخذ على غيره ولا يخذ
غيره على النبي حتى اشتد ذلك في ارض العرب كلها وتعدى الى
الموتك المصافية لهم كمال الروم والعجم والهند والحبش وغيرهم
من ملوك الاطراف فلما ورد ذلك مضادا لاديان اهل ذلك العصر
كلمهم ومخالف لوجوه اعتقادهم المخالفة في الكفر وفجع اهل
المخالف على حملته ووقف جميع اهل دينه الذي اكرمهم الله بالامان
على حملته ونفا صبله ونظاهر بينهم حتى حفظهم حفظه الرجال
ونقلت به الرجال وتعلمه الكبير والصغير اذ كان عمده دينهم
وعلماء عليه والكفر في تلاف في صلواتهم والواجب استعماله
في احكامهم ثم نفا فله خلف عن سلفهم هو صلواتهم في كثيرتهم
وتوفر دواعيهم على نقله حتى انتهى اليها ما وصفناه وب
من حاله فان يتشكك احد ولا يجوز ان يتشكك مع وجود
هذه الامسيات في اتمه التي يهدي القرآن من عند الله فهذا اصل
فاذا ثبت هذا الاصل وجوز انما نقول انه تحريمهم ان ياتوا
بمثلهم وفيهم على نزيك الامتياز به طول السنين التي وصفنا ما
قلنا في ابديك والذي يدل على هذا الاصل انما قد علمنا ان ذلك

اي به اعجمي وعربي فاخبر انه لو كان اعجميا لقالوا كانوا يحجونه في رده
اما بان ذلك خارج عن خطا بهم وكانوا يعتدون بدما بهم عن معرفه معناه
ويانهم لا يبين لهم وجه الاعجاز فيه لانه ليس من شأنهم ولا من لسانهم او بغير
ذلك من الامور وانما اذا تحدثوا اليها هو من لسانهم وشأنهم فحجروا عنه
وحجرت الحجة عليهم به على ما بينته في وجه هذا الفصل ان قالوا انهم
ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل من هو في شقاق بعيد والذي
ذكرنا من نظمها بين السورتين ينبت على غيرهما من السورة كرها سرد
القول فيها فليتا مل المتامل ما دلناه عليه مجده كذلك ثم ممما
يدل على هذا قوله عز وجل وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الايات عند الله
واتما انا نذير مبين اوله يكفر انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان
الكتاب ايه من آياته وعلم من علمه وان ذلك يكفي في الدلالة ويقوم مقام
معجزات غيره وايات سواه من الانبياء صلوات الله عليهم ويدل عليه قوله
عز وجل تبارك الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقوله
لم يقولون افرئ على الله كذبا فان يشاء الله يختم على قلبك ويمحوا الله
الباطل ويحق الحق بكلماته فدل على ان جعل قلبه مستورا لوجهه ومستورا
لكتابه وانته لوشاءه صرف ذلك المعجزه وكان له حكم دلالة على تحقيق الحق
وابطال الباطل مع صرفه عنه ولذلك اشياء كثيرة تدل على الدلالة التي
وصفناها فان بهنا وبناظيره ما قلنا من ان نباه نبوته صلى الله عليه وسلم
على دلائل القرآن ومعجزته وصار له من الحكم في دلالة على نفسه وصدقه
انه يمكن ان يعلم ان كلام الله تعالى وفارق حكم غيره من الكتاب المنزله
على الانبياء لانها لا تدل على نفسها الا بما زيد ووصف منضاه اليها
لان نظها ليس معجزا وان كان ما يتضمنه من الاختيار عن الغايات والافعال
معجزا وليس كذلك القرآن لانه يشار كها في هذه الدلالة ويريد عليها
فان نظمه معجز فمكران يستدل به عليه وحل في هذا من وجه محل سماع
الكلام من القديم سبحانه لا يوسى عليه السلم لما سمع كلامه علم انه في
الحقيقة كلامه وكذلك من يسمع القرآن يعلم انه كلام الله وان اختلف
الحال في ذلك من بعض الوجوه لان موسى عليه السلم سمعه من الله جل وعز
واسمعه نفسه متكلم وليس كذلك الواحد متنا وكذلك قد يختلفان في غير
هذا الوجه وليس ذلك قصدا با الكلام في هذا الفصل والذي نرومه الات

ما بيننا